



الهواء :

هذا الذي به نحيا ونعيش، نحن وكل الأحياء على الأرض من نبات وحيوان ، وتوفيره وتيسيره للحياة ، من مصنع لا يتوقف سيره ولا يغيب خيره ، ما دامت الحياة على الأرض، فكما للماء مصنع (مصنع

الماء) كذلك للهواء مصنع ، فقد أوجدت قدرة الخلاق مصنعا دائما لتقديم الأوكسجين لنا، والكربون للنبات، هنالك مقايضة فلولا هذه المقايضة لتعطلت الحياة على الأرض ، فالهواء مؤلف من أوكسجين بنسبة ٢١%، والنيتروجين ٧٨% و ١% غازات أخرى

الأوكسجين: الذي نتنفس يدخل عن طريق الرئتين بعملية الشهيق، ولكن كمية الأوكسجين في الهواء محددة، ولا بد على كل الزهور إن تنفد؛ لأن الأوكسجين الذي نأخذه يحترق، فالاحتراق مع الكربون الذي في طعامنا يكون من هذا الاحتراق (ثنائي أوكسيد الكربون)، وهو السم القاتل لنا، فنلفظه بالزفير إلى الهواء، هو سم قاتل وغذاء كامل في آن واحد. فهو سم للحيوان، وغذاء للنبات فنتخلص بالزفير من هذا السم القاتل، إذ إننا نرسله **هدية** إلى علم النبات، الذي يأخذ منه غذائه، ويحفظ به حياته، ويفتح ثماره فإن أوراقه تأخذ هذا السم القاتل، وبتفاعل كيميائي سحري عجيب مدهش يحصل بين المادة الخضراء التي فيها، وبين ضوء الشمس تحلله إلى عنصرين: الكربون الأوكسجين أما الكربون فيأخذه النبات ويذيبه بالماء الممتص من جذوره هذه

ليصنع منه لنا هدايا الشكر من أزهار وثمار ، أما الأوكسجين فيلفظه ليرد لنا المثل تسمية الحياة .

وهكذا أوجدت قدرة الخلاق بهذا التنظيم العجيب (مصنعاً) دائماً لتقديم الأوكسجين والكربون للنبات (عملية البناء الضوئي) ولولا هذه المقايضة المدهشة لتعطلت الحياة على الأرض. والقرآن الكريم يشير إلى ذلك: **في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾**

الأنعام: ٩٩

معنى ذلك: فأخرجنا به أي الماء نبات كل شيء، ثم يقول فأخرجنا منه (أي من النبات) خضراً، ثم يقول (نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا) فيعود هذا للخضر وهذا سر الأعجاز العلمي فلولا المادة الخضراء الموجودة على الورقة "**الكلورفيل**" وضوء الشمس كمن يحصل تفاعل كيميائي وتحويل إلى أسم غذاء مفيد

فهذا السر لما يزل العلم يعده أعجوبة من أعاجيب الخلق، فكلما عرّفه العلماء بأن المادة الخضراء لما حصل تفاعل، ولما أمكن حلّ ثنائي أوكسيد الكربون إلى عنصرين الكربون، والأوكسجين ولما أمكن للنبات أن يأخذ غذاءه، وهو الكربون ويصنع منه ثماره، فسبحان الخلاق العظيم ..



النور:

هذا النور الذي أتى القرآن الكريم على ذكره في آيات كثيرة، في خلقه، وتكوينه، وتنظيم نواميسه، وقوانينه ، وتنويع ألوانه وتصريفه في الأبصار . ويقول القرآن الكريم على النور:

قال تعالى: ١- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

وَالنُّورَ ﴾

الأنعام: ١

٢- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا

الْحَرُورُ ﴾

فاطر: ١٩-٢١

٣- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ

يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾

القصص: ٧١

٤- ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾

القصص: ٧١

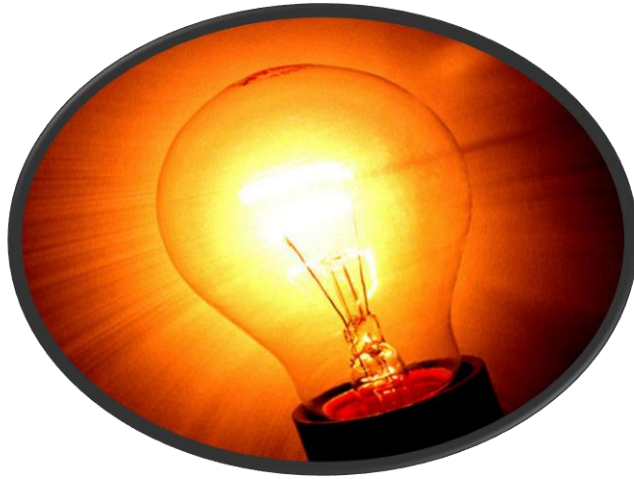
فهذا الضوء الذي يرينا الأشياء، وهو الذي أقسم الله بأننا نبصره ولا نبصره، وهو جلت قدرته لا يقسم بالقرآن إلا بأعظم آياته من المخلوقات

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...﴾

النور: ٣٥

أثبت العلماء ولاسيما العالم توماس أديسون "مخترع المصباح الكهربائي" بأكثر من ألف تجربة قبل أن ينجح في اكتشافه، الذي لم يتكلم بالنجاح إلا بعد أن هداه الله إلى وضع زجاجة حول المصباح، لتغطي السلك المتوهج، وتزيد من شدة الإضاءة ، ويصبح المصباح قابلاً للإستخدام من قبل الناس ، ولو كان هذا العالم يعلم ما في القرآن الكريم من آيات معجزات ، لعلم أن مصباحه بحاجة إلى أن يغطي بزجاجة ، كي ينجح ويضئ لمدة طويلة كما يجب . وهذا قد قاله القرآن قبل ١٤ قرناً

فسبحان الخالق العظيم !!!





النار:

أشار إليها القرآن الكريم في إعداد عدتها ، وتهيئ عناصرها ، وتوفير مادتها ، وتيسرها ، وجعلها كامنة ، وتسليط الإنسان على توريثها عند الحاجة ، وبمقتضى قوانين محددة وخواص معينة ...

يقول القرآن الكريم على النار :

قل تعالى: ١- ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ

الْمُنشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الْعَظِيمِ ﴿

الواقعة ٧١-٧٤

٢- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقِدُونَ ﴿

يس: ٨٠

العلم يقول: إن النار ظاهرة لنزايد الحرارة الناتجة من الاحتراق في بعض الأجسام وأن الاحتراق بمعناه العام هو ظواهر كيميائية يحصل عند اتحاد جسم من الأجسام مع الأوكسجين، ولكن الاحتراق الذي يولد الحرارة، إنما يحصل من اتحاد (الأوكسجين مع الكربون)، وهذا الكربون موجود في الطبيعة، في أجسام مختلفة من الجمادات، والأحياء، ولكن أعظم وجوده وأيسره في النباتات ، فأنسجة النبات كما نعلم كلها من الكربون بل يكاد الكربون العنصر الوحيد في تركيب جسم النبات وغذائه وثماره...

فهذه الآيات الكريمة تبين هذه المرحلة وما ينطوي عليها، فما أعظمها، وأوضحها "تذكرة" في بيان القدرة والحكمة .

إن النار من أعظم الضروريات لحياة الإنسان في دفئه، وطعامه، وضياهه، ولو وجدت مكونة كالماء، والهواء، لأهكت الحياة، أو كانت خطراً دائماً عليها ، فقد أعدَّ الخالق العظيم، لها قوانينها وعناصرها، وجعلها كامنة من الشجر الأخضر، كموناً بالقوة، وسلطنا على نورها عنده الحاجة وبقدر اللزوم ، وجعلها لنا متاعاً وتذكرة نذكر بها (حينما نستخرها من مكنها في الشجر الأخضر الطري المائي الذي لا نتوقع كمون النار فيه)، تلك القدرة العظيمة والحكمة الباهرة التي أنشأت لنا شجرة النار .

كذلك استخراج البترول، فبعض النظريات تقول: يكون البترول من الأوراق والأشجار المكونة من الأرض، وبمرور السنين يصبح هذا البترول الذي يسير الطائرة، والباخرة، والسيارة تتحول إلى طاقة وغازات.

فإن هذا التركيز فيما يشير عجب البدوي الساذج، ويدله على قدرة الخالق ، كما يشير عجب العالم، فيدرك ما وراء أسرار القدرة، والحكمة، والنظام، والقصد، والتصميم، هذه النار "غير متكونة بالفعل"، وهي معدة ومهيأة للتكوين بالقوة، ومتوقفة على عمل ينتجها، ويخرجها من كمونها عند الحاجة على وفق قوانين دقيقة .

فسبحان الخالق العظيم ...

النباتات:



القرآن الكريم أتى على ذكر النبات في آيات كثيرة ، وكرر ذكرها في اختلاف ألوانها والثمرات، وتكوينها بأنواعها وأشكالها، وطعومها، وروائحها، وخواصها، ومنافعها، وهي تنبت في تراب واحد، وتسقى بماء واحد،

يقول القرآن الكريم في آيات كثيرة عن النبات :

قل تعالى: ١- ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ

وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي

الْأَكْلِ ۚ إِنَّ أَكْثَرَ أَكْثَرٍ فِي ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝

الرعد: ٤

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ... ۝

فاطر: ٢٧

٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا

مِنْهُ خَضِرًا مُّخْرِجٌ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ

وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۚ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا

الأنعام: ٩٩

أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

٤- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ ثَمِيمَاتٌ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ١٠-١١

٥- ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيًّا وَابْتَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾

ق: ٧-١١

٦- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ * فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَكُّهٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾

المؤمنون: ١٨-٢٠

٧- ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَيْكِهَةً وَأَبًّا * مَّتَعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعِمَ كُمْ﴾

عبس: ٢٤-٣٢

إننا ننظر كيف يسوق القرآن الحجة البالغة من وجود الله بمختلف الآيات. إذ إن العلم نفسه يقف مرهوناً أمام هذه القدرة التي جعلت الأرض الواحدة تنبت أنواعاً مختلفة من النبات العناصر التي

يتألف منها كل النباتات معلومة، وكلها تمتص غذاءها من الأرض من تراب، وتُسقى بماء واحد، ويتنفس من هواء واحد، وتصنع غذائها وثمارها من كربون واحد، إلا إنها تختلف بعضها عن بعض في الثمرات والأكل، كما قال القرآن؟ حتى تزرع في مساحة لا يزيد عن ذراع مربع من الأرض نرى الحلو، والحامض، والمر، والسام، وسقيناه بماء واحد، نجد أن كل صنف يخرج ثماره المختلفة المتميزة من دون اختلاط وامتزاج، لقد عرف العلم اليوم إن الله جلّت قدرته جعل من بذور النباتات كما في بيوض الحيوانات، عناصر التخطيط النووي للخلية حسب نوع النبات، وفي هذا التخطيط يتبع سيره، تكوين الثمرات الأكل على اختلاف ألوانها وثمارتها. ثم ننظر كيف اختار القرآن الكريم أنواع النباتات التي تبلغ الملايين منها الزيتون، والنخل، والأعاب، والرمان... الخ

خصّها بالذكر من بين الثمرات التي تنفع الناس، لتيسر على وجود القصد "العناية" في الخلق، فنحن نعلم أن الأغذية التي نحتاج إليها، تتألف من المواد السكرية، والنشوية، والمواد الدهنية. أما البروتينات فإن بيان منبعها في الأنعام، فالقرآن الكريم يشير إليها، إذ إن النشوية منها يستخرجها من الحبوب على اختلافها، والسكرية يستخرجها من الأعاب، والنخيل، والرمان، أما الدهنية فتستخرج من الزيت .

خاطب العرب بأسماء يعرفونها ... وخاطب من ورائهم أقواماً علم الله أنهم سوف يأتون بعد ألف سنة، وكذلك نرى أن القرآن الكريم يكثر عن ذكر الزيتون، ويصف بأنها شجرة مباركة، وقد أدخلها في ضرب المثل على نور الله.



الزيتون: شجرة مباركة ومقدسة

عند جميع الأمم ، التي عمرت
حوض البحر المتوسط منذ قديم
الزمان ، وكانت عندهم رمز
الحكمة - الخصب والمجد، وما
تنبت في هذه البقعة المتوسطة
التي هي كما وصفها الله (لا
شرقية ولا غربية) بما جاورها
من الأرض المقدسة ومهد الديانات

السماوية كلها، لقد باركها الله حين جعلها في عالم النبات من
أعجب آيات خلقه الدالة على قدرته، وحكمته، وعنايته، بما أكرم
لنا فيها من غذاء، ودفاء، ونار، ونور، بكل هذه كامنة في هذه
الشجرة ذات الأوراق الدائمة الخضرة، التي تستخرج منها الدهن
غذاءً أصيلاً، لا بدُّ إننا وصيفاً لطعامنا ، ودفنأً لأجوافنا، نستخرج
منها النار، والنور، من زيتها، هذا الذي كاد يضيء ولم تمسه

النور: ٣٥

النار ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾

النور: ٣٥

قال تعالى : ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾



الحيوانات:

هذه الحيوانات من الدواب، والطيور، التي ذكرها القرآن الكريم في آيات كثيرة، وأشار إلى اختلافها، وقد خلقت من أصل واحد، هو الماء، والتراب، فهي مختلفة في أنواعها، وأشكالها، وأقذارها،

وأعضائها، وقواها، وألوانها، وأصواتها، ومنافعها، ومضارها، ويقول القرآن الكريم في آيات كثيرة بصورة عامة عن الحيوانات:

قال تعالى: ١- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

النور: ٤٥

٢- ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾

الغاشية: ١٧

٣- ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ ﴾

الأنعام: ٣٨

٤- ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الَّذِي تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾

الحج: ٧٣

٥- ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا * كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

فاطر: ٢٧-٢٨

ويقول العلم: إن العناصر التي تتألف منها أجساد هذه الحيوانات معلومة، وأن كل حيوان نشأ في أصله من تراب الأرض ومائها، ونحن نعلم ما من الحيوان إلا يتكون من بيضة من أنثى ولقاح من ذكر، وقد كشف العلم، أن لكل نوع من الحيوانات مخططات أصيلة، خلقها الله في البيوض، وفي الحيوان المنوي، وبهذه المخططات العجيبة يتميز كل جنس من الآخر بصفته، وخواصه، وفد تنوعت هذه فمنها الحيوانات البرية: " الفيل، والأسد، والحمل، والغزال، والكركدن، والحمامة، والعقاب، والفراشة، والبرغوث، والبقعة، والطاووس، والجرادة، والعنقة، والنحل، والنمل، والعقرب، بسمها الباقع، والنحلة بعسلها النافع. " وهناك الكثير من الحيوانات البحرية فمنها القرش، والسمك، ونجم البحر، وفرس البحر، والدولفين، والحوت، ومنها البرمائية كالضفدع، والتمساح، والكثير من الحيوانات، وهناك حشرات لها فائدة عظيمة هي التي نفسها تنقل حبوب اللقاح في النبات وفي الوقت نفسه تصنع العسل الذي يُعدُّ من أثمن الأغذية...

وهناك أنواع كثيرة وأصناف من الحيوانات منها النحل، والنمل، والعنكبوت، والطيور، والانعام، والحوت.

النحل:



أشار إليها القرآن الكريم كيف تصنع لنا العسل، وكيف تبني بيوتها ، وكيف تقسم البيت إلى غرف في نظام هندسي عجيب ، منها الصغيرة للعمال ، ومنها الكبيرة لليعاسيب، ومنها غرف



الملكات الحوامل، فهم يتقاسمون الأعمال ، كما يتقاسمون المساكن ، فمنها ما يقوم بالأعمال بجني السكر من كؤوس الأزهار، ومنها يقوم بإعداد الغذاء للأطفال فيمضغ لها العسل فيسهل عليها، فإذا بلغ الأطفال في الحد الذي تستغني عن هذه المساعدة، بقت العاملات الطبخات

عن المضغ، ولكن هذا السؤال يبقى للمرشحات للعرش، ويستمر هذا التعاون الجماعي من دون أن يختل، أو يتبدل، على مرّ الأيام والسنين بدقة لا تيسر لنا أن نراها في أحسن مؤسسة اجتماعية يديرها الإنسان العاقل .

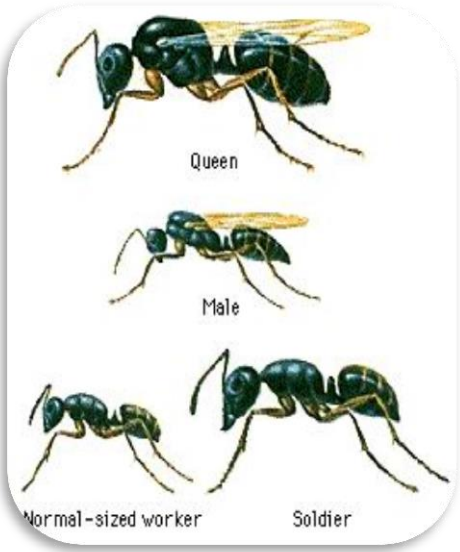
وقد أشار الله تعالى عن ذلك

فيقول تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

النحل: ٦٨-٦٩

فهنا يشير القرآن الكريم إلى الذي يقوم بصنع العسل هي الأنثى .

النملة:



يعرف عنها الشيء العجيب في تعاونه على جمع قوته، وتكوين مساكنه، وبيوته، وتقاسمه الأعمال، وصبره، وحيلته في نقل الطعام، وخزنه، ونشره، وتجفيفه، وحرقة حتى لا ينبت في الرطوبة، يقوم بهذه الأعمال التي يعجز عنها أرقى الحيوانات في سلم التطور، كالفيل، والفرس، والأسد، والقرد .

من علم هذه الحشرة الصغيرة هذا السلوك، وهذا التخطيط المنظم؟ إنه الخالق سبحانه وتعالى ...

وقد قال تعالى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

طه: ٥٠

أي سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها إياه.

نتعرف على مملكة النمل عن كل فرد من أفرادها والأعمال التي يقوم بها كل فرد منهم :

١- الملكة : Queen

وهي أكبر الأفراد حجماً والملكة الحديثة النمو، لها زوجان من الأجنحة، وبعد التلقيح، تقوم بنزع أجنحتها، وتظل بدون أجنحة، وفي هذه الحالة نجدها تشبه الشغالات، فيما عدا أنها أكبر حجماً منها . وتعيش الملكة من ١٠ إلى ٢٠ سنة ووظيفتها إنتاج البيض ورعاية الأطوار اليرقية وتغذيتهم.

إن هذه الحشرة الصغيرة تعلمنا كيف نعتني بأبنائنا ونحافظ عليهم ونرعاهم سبحانه الله الذي علمها كل هذه الأشياء .

٢- الذكور : Males

هى تلي الملكات في الحجم ولها زوجان من الأجنحة، ووظيفتها تلقيح الأنثى، ثم تموت بعد التلقيح مباشرة. ويعيش الذكر أسابيع قليلة .

٣- الشغالات : Workers

أقل حجماً من الذكور عديمة الأجنحة، وهي عبارة عن إناث عقيمة، وتقوم الشغالات بجميع المهام من حراسة العش، وتنظيفه وجمع الغذاء وتخزينه، وعمل العشوش، وبعضها يقوم بالفلاحة، ونجد أن بعض الشغالات تكون أكبر حجماً من باقي الشغالات وذات فكوك قوية، تسمى العساكر، تقوم بالدفاع عن باقي أفراد المملكة من أي عدو خارجي ، وتعيش الشغالات من سنة واحدة إلى خمس سنوات .

قال تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

هود: ٥٦

صدقت يا الله، فهذه الحشرة الصغيرة عرّفها الخالق عزّ وجلّ المهام التي يقوم كل فرد من أفرادها بها . بوضع الأشكال المختلفة لأفراد النمل . فسبحان الخالق العظيم !!!

العنكبوت:



التي تبني بيوتها من لعابها من هذا التبين الهندسي، لتجعلها شباكاً وحبائلاً لصيد طعامها، الخيط الحريري، الذي تحيك به العنكبوت بتفنن شبكتها ، هو في الحقيقة

مجموعة خيوط ملتفة على بعضها، فسمك شعرة الإنسان يزيد عن سمك خيط العنكبوت (٤٠٠) مرة . إلا أن هذه الخيوط، اللينة والقبالة للتمطيط (٢٠) % من حجمها من دون أن تتمزق ، وعلى الرغم من شدة رقتها وشفافيتها ، تعد أصلب الألياف الطبيعية على الإطلاق ، ولها قوة تحمل للضغط أقوى حتى من قوة تحمل الفولاذ ، ولذلك يطلق عليها الفولاذ البيولوجي . وأنثى العنكبوت هي التي تقوم بنسج هذا الخيط الحريري، بوساطة ثلاثة مغازل أسفل البطن، متصلة بغدد صغيرة ، تفرز المادة التي تتشكل منها الخيوط. ويصف الخالق العظيم بيت العنكبوت بأنها من خيوط رقيقة جدا وناعمة فيقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ

أُولِيَاءَ كَمَا مَثَلُ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ يَتًّا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ

الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

العنكبوت: ٤١



الأنعام :

التي ذكرها القرآن الكريم في آيات عديدة، وامتن علينا بمنافعها الكثيرة في



خلقها ، وتكوينها، وتذليلها، وجعلها من (أكلات الأعشاب) ، مخزناً بالمواد البروتينية والدهنية ، وتمكينها من ضرب الانتفاع بألبانها، ولحومها، وأصوافها،

وأشعارها، وجلودها، وعظامها، فضلاً عن استخدامها في حرق الأرض والركوب، وحمل الأثقال، وجرها .

ويقول القرآن في آيات قرانية تختص على الأنعام:-

قل تعالى : ١- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ * وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ **﴾**

يس : ٧١-٧٣

٢- ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ^ط تُسْقِوكم مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ **﴾**

النحل: ٦٦

٣- ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ^ط وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ **﴾**

النحل: ٨٠

٤- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
* وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
أَفْئَالِكُمْ تَحْمَلُونَ﴾

غافر: ٧٩-٨٠

٥- ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

النحل: ٥

٦- ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

النحل: ٧

هذه القدرة التي جمعت كما أشار القرآن الكريم في هذه الأنعام إلى الضعف، والذلة، والانقياد، ويسر التغذية بأهون عشبة تلك القوى العظيمة الكافية، لحرث الأرض وجرّ الأثقال ، وجمعت فيها من طعام الإنسان ، ولباسه، ودفعه، ومسكنه ، وأثاثه، ومركبه، وخبزه .

حتى لو ملك شخص بقرة واحدة نهضت بكل أعبائه، وقضت كل حاجاته بدون أن تكلفه سوى أن يطلق سراحها لتأكل من رزق الله الأنعام : وهي : الإبل، والبقر، والغنم.

** نستفيد من الإبل منافعها الكثيرة، فنأكل لحمها، ونشرب حليبها، ونستخدم وبرها لصناعة الملابس، والخيام، والحبال، إذ قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾

الغاشية: ١٧

** نستمد من البقرة الحليب (اللبن) الذي نصنع منه الجبن، والزبدة، والقشدة، وغير ذلك إذ إنها تنتج ، ولا ننسى أن حليب البقر غني جداً بالبروتينات، والأملاح ، ومن لحومها يُعدُّ غذاءً

رئيساً ونستفيد من حوافرها في صنع الغراء ، وتستخدم القرون في صناعة صبغة الأحذية الجلدية ، كما نستفيد من جلودها في صناعة الملابس، والحقائب، والأحذية الجلدية .

****** للغنم نستفاد من لحومها بوصفه طعاماً وعذاءً للجسم، وأصوافها تُستخدم في صناعة الملابس والغطاء وغيرها ، وذلك بعد معالجته، وغزله، ونسجه، وصباغته . كما تستخدم جلوده في كثير من المنتجات الجلدية .

الطيور:



يُروى عنها بأنها تداوي نفسها إذا كسرت أرجلها بالتجبير، فتجمع على محل الكسر، الطين، والعشب، وتقف في الشمس حتى تجف، ويتكون منها رباط قوي

متين كالجبيرة تبقّيها على المكسر حتى يلتحم ويتجبر.

الطيور زينة الفضاء، تستطيع الطيران في الأعالي، وفي الأسفل، بسرعة أو ببطء كبير، فالتقنيات لديها كاملة دائماً.

الحمام: أكثر الطيور التي يقابلها الناس في حياتهم اليومية، عندما نراقب عن كثب هذه الكائنات الصغيرة التي لا تشد انتباه أحد، تظهر لنا معجزة الخلق، ولكي نرى هذه الحقيقة: لندقق كيفية إقلاع الحمام من الأرض إلى الهواء، ولنشهد هندسية تصاميمه الكاملة. يوجد من الحمام أنواع كثيرة منها للاكل ومنها للزينة، وأخرى للطيران، والهواية، ومن أنواع الحمام المستخدم في الطيران بالنسبة للهواة أنواع الغزار، والشامي، والرميات، وكل نوع من هؤلاء يتفرع منه أنواع أخرى كثيرة.

يقول القران الكريم على الطيور:

قال تعالى: ١- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ

الأنعام: ٣٨

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

٢- ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَىٰ الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ

النحل: ٧٩

﴿فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

٣- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ وَيَقْبِضْنَ^٤ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ

يَكُلُّ شَيْءًا بَصِيرٌ ﴿

الملك: ١٩

وهذا الحيوان المائي الذي يسمى القنديل: الذي يروي عته ما يدهش العقول في طريقة بنائه لبيوته، وسدوده التي يخزن فيها طعامه، طيلة أيام الشتاء، والثلج، فيقطع الشجرة بأسنانه ، ثم يجر الجذع من مجرى الماء إلى المكان الذي اختاره ليبنى به سدة ومخزنه وبيته .

الحوت: يُعدُّ من أضخم الحيوانات التي خلقها الله عز وجل وهو أضخم و أكبر من الديناصورات المنقرضة، ومنها الحوت الأزرق الذي يكون طوله (١٨) م ، ووزنه (١٣٠) ألف كغم ، أما الحوت الأبيض فيبلغ طوله (٦) م ، ووزنه (١٥٧٦) كغم

وهناك العديد من الحيوانات التي خلقها الله تعالى كثيرة تفوق الخيال . سبحان الخالق العظيم وسع كل شيء علما..